

لسان العرب

(أرب) الإِرْبَةُ والإِرْبُ الحاجةُ وفيه لغات إِرْبُ وإِرْبَةٌ وأَرَبُ ومَأْرِبَةٌ ومَأْرِبَةٌ وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمْلاكَكُمْ لإِرْبِهِ أَي لحاجتِهِ تعني أَنه صلى الله عليه وسلم كان أَغْلَابَكُمْ لهَوَاهُ وحاجتِهِ أَي كان يَمْلِكُ نَفْسَهُ وهَوَاهُ وقال السلمي الإِرْبُ الفَرْجُ ههنا قال وهو غير معروف قال ابن الأثير أَكثر المحدثين يَرُونَهُ بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء وله تأويلان أحدهما أَنه الحاجة والثاني أَرادت به العَضْوَ وَعَنْتَ به من الأَعْضاءِ الذَكَرِ خاصة وقوله في حديث المَخَنَّثِ كانوا يَعُدُّونَهُ من غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ أَي النِّكاحِ والإِرْبَةُ والأَرَبُ والمَأْرِبُ كله كالإِرْبِ وتقول العرب في المثل مَأْرِبَةٌ لا حفاوةُ أَي إِنما بِكَ حاجةٌ لا تَحْفَافٌ بي وهي الآرابُ والإِرْبُ والمَأْرِبَةُ والمَأْرِبَةُ مثله وجمعهما مَأْرِبُ قال الله تعالى وَلِيَّ فِيهَا مَأْرِبُ أُخْرَى وقال تعالى غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَأَرَبَ إِلَيْهِ يَأْرِبُ أَرَبًا احتِجَاجَ وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه أَنه نَقِمَ على رجل قَولاً قاله فقال له أَرَبْتَ عن ذي يَدَيْكَ معناه ذهب ما في يديك حتى تَحْتِجَاجَ وقال أبو عبيد في قوله أَرَبْتَ عن ذي يَدَيْكَ أَي سَقَطَتْ آرابُكَ من اليَدَيْنِ خاصة وقيل سَقَطَتْ من يَدَيْكَ قال ابن الأثير وقد جاء في رواية أُخْرَى لهذا الحديث خَرَرْتَ عن يَدَيْكَ وهي عبارة عن الخَجَلِ مَشْهُورَةٌ كَأَنه أَرَادَ أَصَابَكَ خَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ ومعنى خَرَرْتَ سَقَطْتَ وقد أَرَبَ الرجلُ إِذَا احتِجَاجَ إِلَى الشَّيْءِ وَطَلَبَهُ يَأْرِبُ أَرَبًا قال ابن مقبل .

وَإِنَّ فِينَا صَدِيقًا إِنَّ أَرَبْتَ بِهِ ... جَمْعًا بِهِيًّا وَأَلْفًا ثَمَانِينَ .
جمع أَلْفِ أَي ثَمَانِينَ أَلْفًا أَرَبْتَ بِهِ أَي احتِجَجْتَ إِلَيْهِ وَأَرَدْتَهُ .
وَأَرَبَ الدَّهْرُ اشْتَدَّ قال أبو دُوَادِ الإِيَادِيُّ يَصِفُ فَرَسًا .
أَرَبَ الدَّهْرُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ ... مُشْرِفَ الحَارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدِ .

قال ابن بري والحارِكُ فَرَعُ الكاهِلِ والكاهِلُ ما بَيْنَ الكَتَفَيْنِ والكَتَدُ ما بين الكاهِلِ والطَّهْرِ والمَحْبُوكُ المَحْكَمُ الخَلْقِ من حَبِكَتُ الثوبَ إِذَا أَحْكَمْتَ نَسْجَهُ وفي التهذيب في تفسير هذا البيت أَي أَرَادَ ذَلِكَ منا وَطَلَبَهُ وَقَوْلُهُم

أَرَبَ الدَّهْرُ كَأَنَّ لَهُ أَرَبًا يَطْلُبُهُ عِنْدَنَا فَيُلَجُّ لِدَلِكْ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ .

أَلَمْ تَرَ عُمُومَ رُؤُوسِ الشَّطَطَى ... إِذَا جَاءَ قَانِصُهَا تُجْلَبُ .
إِلَيْهِ وَمَا ذَاكَ عَنِ إِرْبَةِ ... يَكُونُ بِهَا قَانِصُ يَأْرَبُ .

وَضَعِ الْبَاءَ فِي مَوْضِعِ إِلى وَقَوْلُهُ تَعَالَى غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ هُوَ الْمَعْتَدُوهُ [ص 209] وَالْإِرْبُ وَالْإِرْبَةُ وَالْأُرْبَةُ وَالْأَرَبُ الدَّهَاءُ (1) .

(1) قَوْلُهُ « وَالْإِرْبُ الدَّهَاءُ » هُوَ فِي الْمَحْكَمِ بِالتَّحْرِيكِ وَقَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ عَازِبًا لِللسانِ (هُوَ كَالضَّرْبِ) وَالْبَصَرُ بِالْأُمُورِ وَهُوَ مِنَ الْعَقْلِ أَرَبٌ أَرَابَةٌ فَهُوَ أَرَبٌ مَن قَوْمٌ أُرَبَاءُ يُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبٍ وَمَا كَانَ الرَّجُلُ أَرَبًا وَلَقَدْ أَرَبَ أَرَابَةٌ وَأُرَبَ بِالشَّيْءِ دَرَبٌ بِهِ وَصَارَ فِيهِ مَا هِرَاءٌ بِصَيْرَاءٍ فَهُوَ أَرَبٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَمِنَ الْأَرَبِ أَرَبٌ أَي ذُو دَهْيٍ وَبَصَرَ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ .
أَرَبَتْ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... عَلَى الدَّسْفِ لَ تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ .

أَي كَانَتْ لَهُ إِرْبَةٌ أَي حَاجَةٌ فِي دَفْعِ الْحَرْبِ وَأَرَبَ الرَّجُلُ يَأْرَبُ إِرَبًا مِثَالُ صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَرًا وَأَرَابَةٌ أَيضًا بِالْفَتْحِ إِذَا صَارَ ذَا دَهْيٍ وَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهُذَلِيُّ يَرْتِي عُبَيْدَ بْنَ زُهَيْرَةَ وَفِي التَّهْذِيبِ يَمْدَحُ رَجُلًا .
يَلْفُ طَوَائِفَ الْأَعْدَاءِ ... وَهُوَ بِلَفِّهِمْ أَرَبٌ .
ابْنُ شُمَيْلٍ أَرَبَ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ أَي بَلَغَ فِيهِ جُهْدَهُ وَطَاقَتَهُ وَفَاطِنَ لَهُ وَقَدْ تَأْرَبَ فِي أَمْرِهِ وَالْأُرَبِيُّ بِضَمِّ الْهَمْزِ الدَّهَائِيُّ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ .
فَلَمَّا غَسَى لَيْلِي وَأَيَّقَنْتُ أَنْزَّهَا ... هِيَ الْأُرَبِيُّ جَاءَتْ بِأُمِّ حَبِيبٍ وَكَرَاهِيَّةٍ وَالْمُؤَارِبَةُ الْمُدَاهَاةُ وَفُلَانٌ يُؤَارِبُ صَاحِبِيهِ إِذَا دَاهَاهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْحَيَّاتِ فَقَالَ مَنُ خَشِيَ خَيْتَهُنَّ وَشَرَّهِنَّ وَإِرْبَهُنَّ فَلَيْسَ مِنْنَا أَمْ لُ الْإِرْبُ بِكَسْرِ الْهَمْزِ وَسُكُونِ الرَّاءِ الدَّهَاءُ وَالْمَكْرُ وَالْمَعْنَى مَنُ تَوَقَّسَى قَتْلَهُنَّ وَشَرَّهِنَّ فَلَيْسَ مِنْنَا أَي مَنُ سَتْنَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَي مَنُ خَشِيَ غَائِلَتَهَا وَجَبُنَ عَنْ قَتْلِهَا لِذِي قَبْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهَا تُؤْذِي قَاتِلَهَا أَوْ تُصِيبُهُ بِخَيْلٍ فَقَدْ فَارَقَ سُنْدَتَنَا وَخَالَفَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَأَرَبْتُ بِأَبِي هَرِيرَةَ فَلَمْ تَضُرُّنِي إِرْبَةُ أَرَبْتُهَا قَطُّ قَيْلَ يَوْمَئِذٍ قَالَ أَرَبْتُ بِهِ أَي احْتَلَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنَ الْإِرْبِ الدَّهَاءِ وَالنُّكْرِ وَالْإِرْبُ الْعَقْلُ وَالدِّينُ عَنِ

ثعلب والأرربي العاقل ورجل أربي من قوم أرباء وقد أرب يأرب أربن
الإرب في العقل وفي الحديث مؤاربة الأربي جهل وعناء أي إن الأربي وهو
العاقل لا يخطل عن عقليه وأرب أرباً في الحاجة وأرب الرجل أرباً
أي يس وأرب بالشيء من به وشح والتأرب الشح والحرص وأربت
بالشيء أي كلفته به وأنشد لابن الرقاع .

وما لامرئ أرب بالحيا ... عندها محيص ولا مصرف .
أي كلف وقال في قول الشاعر .

ولقد أربت على هموم بجرسة ... عيرانة بالردف غير لجون .
أي علققتها ولزممتها واستعذت بها على هموم والإرب العضو
المؤفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء ويقال لكل عضو إرب يقال قطف عتته
إرباً إرباً أي عضواً عضواً وعضو مؤرب أي مؤفر وفي الحديث أنه
أرب بكثف مؤربة [ص 210] فأكلها وصلّى ولم يتوصّأه المؤربة هي
المؤفرة التي لم ينقص منها شيء وقد أربت تأرباً إذا وفرت
مأخوذ من الإرب وهو العضو والجمع آراب يقال السجود على سبعة آراب وأرب
أيضاً وأرب الرجل إذا سجد (1) .

(1) قوله « وأرب الرجل إذا سجد » لم تقف له على ضبط ولعله وأرب بالفتح مع التضعيف
على آرابه مؤتمكناً وفي حديث الصلاة كان يسجد على سبعة آراب أي أعضاء
واحدها إرب بالكسر والسكون قال والمراد بالسبعة الجبهة واليدان والركبتان
والقدامان والآراب قطع اللحم وأرب الرجل قطع إربه وأرب عضوه
أي سقطة وأرب الرجل تساقطت أعضاؤه وفي حديث جندب خرج برجل
أرب قيل هي القرحة وكانها من آفات الآراب أي الأعضاء وقد غلب في
اليد فأما قولهم في الدعاء ما له أربت يده فليل قطع يده وقيل
افتقر فاحتاج إلى ما في أيدي الناس ويقال أربت من يديك أي سقطت
آرابك من اليد ين خاصة وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني
على عمل يمد خلتي الجنة فقال أرب ما له ؟ معناه أنه ذو أرب وخبرة
وعلم أرب الرجل بالضم فهو أربي أي صار ذا فطنة وفي خبر ابن مسعود رضي
الله عنه أن رجلاً اعترض النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله فصاح به الناس
فقال عليه السلام دعوا الرجل أرب ما له ؟ قال ابن أرابي احتاج فسأل
ما له وقال القتيبي في قوله أرب ما له أي سقطت أعضاؤه وأصببت قال وهي
كلمة تقولها العرب لا يراد بها إذا قيلت وقوع الأمر كما يقال عقري حلقى

وقولهم تَرَبَّتْ يدَاهُ قال ابن الأثير في هذه اللفظة ثلاث روايات إحداها أَرَبَ بوزن عَليمَ ومعناه الدُّعاءُ عليه أي أُصِيبَتْ آرابُهُ وسَقَطَتْ وهي كلمة لا يُرادُ بها وقوعُ الأمر كما يقال تَرَبَّتْ يدَاكَ وقَاتَلَكَ اللهُ وإنما تُذكَرُ في معنى التعجب قال وفي هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم قولان أحدهما تَعَجَّبْتُ بِهِ من حِرْصِ السائل ومُزاحمَتِهِ والثاني أَنه لَمَّا رآه بهذه الحال من الحِرْصِ غَلَبَهُ طَبِيعُ البَشَرِيَّةِ فدعا عليه وقد قال في غير هذا الحديث اللهم إِنما أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَاؤُتُ عليه فاجْعَلْ دُعَائِي له رَحْمَةً وقيل معناه احتِجَ فسألَ مِنْ أَرَبِ الرَّجْلِ يَا أَرَبُ إِذَا احتِجَ ثم قال ما لَه أَي أَيُّ شَيْءٍ به وما يُرِيدُ قال والرواية الثانية أَرَبُ مَّا لَه بوزن جمل أَي حاجةٌ له وما زائدة للتقليل أَي له حاجة يسيرة وقيل معناه حاجة جاءت به فحذَفَ ثم سأل فقال ما لَه قال والرواية الثالثة أَرَبُ بوزن كَتَفٍ والأَرَبُ الحاذِقُ الكاملُ أَي هو أَرَبُ فحذَفَ المبتدأَ ثم سأل فقال ما لَه أَي ما شَأْنُهُ وروى المغيرة بن عبد الله عن أبيه أَنه أَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم بيمينى فَدَنَا مِنْهُ فَنَدَّ حَسْبِي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دَعَاؤُهُ فَأَرَبُ مَّا لَه قال فَدَنَّاؤُتُ ومعناه فحاجةٌ ما لَه فدَعَاؤُهُ يَسْأَلُ قال أبو منصور وما صلة قال ويجوز أَن يكون أَرادَ فَأَرَبُ من الأَرَابِ جاءَ به فدَعَاؤُهُ وأَرَبُ العُضْوِ قَطَّعَهُ مَوْفَرًا يقال أَعْطَاهُ [ص 211] عَضْوًا مَوْرَرًا أَي تامًّا لم يُكَسَّرَ وتَأَرَّبُ الشَّيْءُ تَوَفِيرُهُ وقيل كلُّ ما وَفَّرَ فقد أُرَبَّ وكلُّ مَوْفَرٍ مَوْرَرٍ والأُرُوبِيَّةُ أَصل الفخذ تكون فُوعْلِيَّةً وتكون أُفْعُولَةً وهي مذكورة في بابها والأُرُوبَةُ بالضم العُقْدَةُ التي لا تَنَدَحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلًّا وقال ثعلب الأُرُوبَةُ العُقْدَةُ ولم يَخُصَّ بها التي لا تَنَدَحَلُّ قال الشاعر .

هَلْ لَكَ يَا خَدْلَةَ فِي صَعْبِ الرَّبِّ بِهِ . . . مُعْتَرِمٍ هَامَتُهُ كالحَيْدِ حَيْه .
قال أبو منصور قولهم الرُّبَّةُ العقدة وأَطنُّ الأَصْلُ كان الأُرُوبَةُ فحُذِفَتِ الهمزة وقيل رُبَّةٌ وأَرَبُهَا عَقْدُهَا وشَدَّهَا وتَأَرَّبُهَا إِحْكامُهَا يقال أَرَبُ عَقْدَتِكَ أَنشد ثعلب لكَنَّازِ بنِ زُفَيْعٍ يقوله .

لجَرِيرِ .
غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلاكَ ابْنُ غَالِبٍ . . . فَهَلَّا عَلَى جَدِّكَ فِي ذاك تَغَضَّبَ .
هما حينَ يَسْعَى المَرءُ مَسْعَاةَ جَدِّهِ . . . أَنَاخًا فَشَدَّكَ العِقَالَ المَوْرَرِ .

واسْتَأْرَبَ الوَتْرُ اشْتَدَّ وقول أبي زُبَيْدٍ .

على قَتِيلٍ مِنَ الأَعْدَاءِ قَدِ أَرَبُوا . . . أَنِّي لَهُمِ واحِدٌ نائِي الأَناصِيرِ .

قال أَرَبُوا وَثِقُوا أَنِي لَهْمٍ وَاحِدٍ وَأَناصيري ناؤونَ عني جمعُ الأَنصارِ ويروى
وقد عَلموا وكأَنَّ أَرَبُوا مِنَ الأَرِيبِ أَي مِنَ تَأَرِيبِ العُقُودَةِ أَي مِنَ الأَرَبِ وَقَالَ
أَبُو الهَيْثَمِ أَي أَعْجِبُهُمْ ذَاكَ فَصَارَ كَأَنَّهُ حَاجَةٌ لَهُمْ فِي أَنَّ أَبَقَى مُغْتَرِبًا نَائِبًا
عَنِ الأَنصاري والمُسْتَأْرَبُ الَّذِي قَدْ أَحاطَ الدَّيْنُ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الذَّوائِبِ بِأَرابِهِ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَرَجُلٌ مُسْتَأْرَبٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ أَي مَدْيُونٌ كَأَنَّ الدَّيْنَ أَخَذَ بِأَرابِهِ .
وَنَاهَزُوا البَيْعَ مِنْ تِرْعِيَّةٍ رَهَقٍ ... مُسْتَأْرَبٌ عَضَّةُ السُّلْطَانِ
مَدْيُونٌ .

وفي نسخة مُسْتَأْرَبٌ بِكسرِ الرَّاءِ قَالَ هَكَذَا أَنشده مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَفْجَعُ أَي أَخَذَهُ
الدَّيْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَالمُنَاهِزَةُ فِي البَيْعِ انْتِهَازُ الفُرْصَةِ وَنَاهَزُوا البَيْعَ أَي
بَادَرُوهُ وَالرَّهَقُ الَّذِي بِهِ خِفَّةٌ وَحِدَّةٌ وَقِيلَ الرَّهَقُ السَّفِيهِ وَهُوَ بِمَعْنَى
السَّفِيهِ وَعَضَّةُ السُّلْطَانِ أَي أَرْهَقَهُ وَأَعْجَلَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ الأَمْرَ
والتِّرْعِيَّةُ الَّذِي يُجِيدُ رِعِيَّةَ الإِبْلِ وَفُلانٌ تِرْعِيَّةٌ مالٌ أَي إِزاءُ مالٍ
حَسَنٌ القِيامُ بِهِ وَأُورِدَ الجَوْهَرِيُّ عَجَزَ هَذَا البَيْتِ مرفوعاً قَالَ ابنُ بَرِيٍّ هُوَ مَخْفُوضٌ وَذَكَرَ
البَيْتَ بِكَمالِهِ وَقَوْلُ ابنِ مَقْبِلٍ فِي الأُرْبَةِ .

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا فَازَ فَائِزُهُمْ ... وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمُ أُرْبَةٌ اليَسَّرِ .
قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَرَادَ إِحْكامَ الخَطَرِ مِنْ تَأَرِيبِ العُقُودَةِ وَالتَّأَرِيبُ تَمَامٌ
الذَّصِيبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو اليَسَّرَ ههنا المُخاطَرَةُ وَأَنشَدَ لابنِ مَقْبِلٍ .
بَيْضَ مَهَاضِيمٍ يُنْذِسيهِمْ مَعاطِفَهُمْ ... ضَرَبُ القِيْداجِ وَتَأَرِيبُ عَلى الخَطَرِ .
وَهَذَا البَيْتُ أُورِدَ الجَوْهَرِيُّ عَجَزَهُ وَأُورِدَ ابنُ بَرِيٍّ صَدْرَهُ شُمٌّ مَخامِصُ يُنْذِسيهِمْ
مَرادِيَهُمْ [ص 212] وَقَالَ قَوْلُهُ شُمٌّ يُرِيدُ شُمٌّ الأُنُوفِ وَذَلِكَ مِمَّا يُمدَحُ بِهِ
والمَخامِصُ يُرِيدُ بِهِ خُمُصَ البُطُونِ لِأَنَّ كَثْرَةَ الأَكْلِ وَعِظَمَ البَطْنِ مَعيبٌ
والمَرادِي الأَرْدِيَّةُ وَاحدُها مِرْداةٌ وَقَالَ أَبُو عَبيدِ التَّأَرِيبُ الشُّجُّ
وَالحِرْصُ قَالَ وَالمَشهُورُ فِي الرِوايَةِ وَتَأَرِيبُ عَلى اليَسَّرِ عِوضاً مِنَ الخَطَرِ وَهُوَ
أَحَدُ أَيسارِ الجَزُورِ وَهِيَ الأَنصِباءُ وَالتَّأَرِيبُ التَّشَدُّدُ فِي الشَّيْءِ وَتَأَرِيبُ
فِي حاجَتِهِ تَشَدُّدٌ .

(يتبع)